الحكم البته ولهذا ترى القوم يقولون انها للتاكيد قوله فانت طالق والطلاق البتة اخرجها الموء يحبو من شبال الكرم
الالية اليمين والشبال الحبايل والطوامث الحيض من طمثت المراة اى حاضت وفى وقوع هذه الجملة متوسطة بين اجزاء
كلام واحد كما هو الظاهر من كلامه نوع خفاء اذ الظاهر ان قوله بها المرء الخ كلام مستقل وقيل آخر المصراع المذكور ثلثا
ومن يخرق اعق واظلم لكن الرواية فى هذا البيت عزيمة مكان البتة ولعل فيه رواية اخرى لم اطلع عليه قوله نرى
كل من فيها وحاشاك فانيا المصراع لابى الطيب المتنبى فى مدح كافور الاخشيدى صدره ويحتقر الدنيا احتقار
مجرب ويروى فى اكثر الكتب مابدل لمن قوله اى لا نقطع حال كونك تقدما لقطيه كثيرا هذا على احد الوجهين فى قراءة
الرفع فى تستكثر والوجه الآخر فيه ان يحذف ان ويبطل عملها وما اذا قرأ بالجزم على انه بدل من تمنن اى من المن اى لا تمنن
ولا تستكثر فليس مما نحن فيه وفى الآية وجوه اخر مذكورة فى التفاسير قوله فيمتنع دخول الواو كما يمتنع فى المفردة
انما عدل عن عبارة الايضاح حيث قال فوجب ان يكون بالضمير وحده كالحال المفردة لانه يرد عليه بحسب الظاهر انه لم يذكر
دليلا على كون الوصف المذكور فى الحال المفردة موثرا فى وجوب الاقتصار فيها على الضمير ليتم كلامه ووجه عدم الورود
على ما ذكر ههنا هو ان ليس الملحوظ اصالة الحاق المضارع المثبت بالحال المفردة فى وجوب الاكتفاء بالضمير بل الحاقه
بها فى امتناع دخول الواو وقد دل سياق كلامه على امتناع دخول الواو فى الحال المفردة حيث استدل اولا على ان اصل
الحال مطلقا ان لا يكون مع الواو بقياسه على الخبر والنعت ثم بين وجه مخالفة الاصل فى الجملة فتبين بقاء المفردة على
الاصل واما ما اورد عليه ايضا من ان هذا قياس فى اللغة وقد منعه كثير من المحققين فجوابه ان ما ذكره النحاة من قبيل
الحمل على النظير لا قياس فمعنى فهو مقبول اذ قد صرح فى ايضاح المفصل وغيره من ان التعليلات المذكورة فى امثال هذه المباحث
بيان مناسبات والافاضل الدليل هو الاستعمال قوله اما على ان يكون مشتركا بينهما او يكون حقيقة فى الحال مجازا فى الاستقبال
انما لم يذكر المذهب الثالث وهو انه حقيقة فى الاستقبال مجاز فى الحال لانه يفيد عن افادة مطلوبه وهو دلالة المضارع على
المقارنة تمسك الفريق الاول بان المضارع يطلق عليهما كما يطلق الاسماء المشتركة على معانيها وبانه وضع للاخبار عن
حدث ماض لفظ الماضى وعن حدث حاضر لفظ المضارع فلو لم يكن هو مشتركا بين الحال والاستقبال لزم ان يكون مما
من امهات المقاصد لم يوضع له لفظ فلزم القول بالاشتراك وتمسك الفريق الثانى بان المتبادر منه الحال وفهم الاستقبال
محتاج الى قرينة وبان المناسب ان يكون للحال حقيقة كما للماضى نحو ضرب وللمستقبل نحو اضرب وتمسك الثالث بان وجود الحال

حقى

حقى حتى ذهب كثير من الحكماء الى انه غير موجود والفضل للمتقدم كما لا يخفى قوله وههنا نظر لان الحال الخ جواب النظر مما
سيحققه الفاضل المحشى فى وجه وجوب تصدير الماضى الواقع حالا بقد قوله واصك وجهه الصك الضرب قال الله تعالى
فصكت وجهها اى ضربت قوله فلما خشيت اظافيرهم البيت الاظافير جمع اظفار وهى جمع ظفر ويراد به الشوكة والقوة
وقيل المراد بالاظافير الاسلحة ومالك اسم رجل قال ثعلب الرواة كلهم على ارهنتهم ماضيا على ان ارهنته بمعنى رهنته الا
الاصمعى فانه رواه وارهنهم على انه مضارع وحاصل معنى البيت لما خشيت منهم هربت وخلصت وجعلت مالكا مرهونا عندهم
وبقيا الديهم قوله ومثله قوله تعالى لم تؤذوننى الآية فى شرح اللب للسيد عبد الله ان وجوب الاقتصار على الضمير فى المضارع
المثبت اذا لم يكن مصدرا بقد واما اذا كان مصدرا بها فيدخله الواو كقوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله
اليكم وما ذكره الشارح اظهر قوله ومعناه ان يفرض ان ما كان فى الزمان الماضى الخ وانما يفعل هذا فى الفعل الماضى
المستغرب كانه يحضره للمخاطب ويصوره ليتعجب منه كما يقول رايت الاسد فاخذت السيف فاقتله ثم اتى قوله فيعبر عنه بلفظ
المضارع بالنظر الى المثال الذى وقع الكلام فيه لا ان مطلق حكاية الحال الماضية هذا اذ قد يكون التعبير عن الماضى
بلفظ اسم الفاعل من قبيل الحكاية كما صرحوا به فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولذا عمل باسط فى المفعول مع انه
يشترط فى عمل اسم الفاعل كونه بمعنى الحال والمستقبل وبالجملة ليس معنى حكاية الحال الماضية ان اللفظ الذى فى ذلك الزمان
حكى الآن على ما تلفظ به كما فى قولهم دعنى من تمرتان على ما زعمه الفاضل المحشى فى حواشى شرح المفتاح بل المقصود حكاية المعنى
ما اوزكره الاندلسى ان معنى حكاية الحال الماضية ان تقدر نفسك كانك موجود فى ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه
موجود الآن لكن ما ذكره الشارح ماخوذ من كلام صاحب الكشاف حيث قال معنى حكاية الحال ان يقدر ان ذلك الماضى
واقع فى حال التكلم كما فى قوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وقد استحسنه الفاضل الرضى قوله دون النون لثبوت
النون التى هى علامة الرفع فيكون اخبارا قال ابو البقاء فى القراءة بالتخفيف وجهان احدهما انه نفى ايضا وحذف النون
الاولى من الثقيلة تخفيفا ولم تحذف الثانية لانها لو حذفت لحذفت متحركة فاحتاج الى تحريك الساكنة وحذف
الساكنة اقل تغييرا الثانى ان الفعل معرب مرفوع وفيه وجهان احدهما انه خبر فى معنى النهى كما فى قوله تعالى لا تعبدون الا الله
والثانى هو فى موضع الحال والتقدير فاستقيما غير متبعين هذا وقد يجوز ان يكون لا تتبعان نهيا لحقه نون التاكيد
الخفيفة على مذهب يونس فكسرت لالتقاء الساكنين فحينئذ ايضا تتبعان انشاء ويجوز العطف فظهر ان الآية لا يصلح للاستشهاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)